مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة الاستقلال من وجهة نظر الطلبة أنفسهم

د. محمد طالب دبوس - جامعة الاستقلال-اريحا

أ. محمد محي الدين عساف - جامعة الاستقلال-اريحا

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة الاستقلال من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، وللإجابة على تساؤلات هذه الدراسة وللتحقق من صحة فرضياتها، قام الباحثان بتطوير أداة لقياس الاغتراب النفسي، اشتملت على (37) فقرة، موزعة على ثلاثة أبعاد: الانعزال الاجتماعي، العزلة الفكرية (الثقافية)، الشعور بالعجز، وبلغت عينة الدراسة (183) طالباً وطالبة، أختيرت بالطريقة الطبقية العشوائية، وقد بلغ حجم العينة (30%) من مجتمع الدراسة، والبالغ عددهم (611) طالباً وطالبة، ومن ثم قام الباحثان بالتحقق من صدق وثبات الأداة، وبعد جمع بيانات الدراسة، عولجت إحصائياً باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. إن مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة الاستقلال من وجهة نظر الطلبة أنفسهم جاءت منخفضة وذلك بنسبة (55.4%).
2. لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة الاستقلال من وجهة نظر الطلبة أنفسهم تعزى إلى متغير الجنس والتخصص.
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة الاستقلال من وجهة نظر الطلبة أنفسهم تعزى إلى متغير المستوى الدراسي في مجال الانعزال الاجتماعي لصالح سنة ثانية وثالثة ورابعة على سنة أولى ، كما يوجد فروق دالة إحصائياً لصالح سنة ثانية وثالثة على سنة أولى في مجال العزلة الفكرية (الثقافية)، بينما لا توجد فروق دالة احصائياً في مجال الشعور بالعجز، والمجال الكلي.
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة الاستقلال من وجهة نظر الطلبة أنفسهم تعزى إلى متغير مكان السكن في مجال الانعزال الاجتماعي، ولصالح المخيم على القرية، بينما كانت الفروق غير دالة إحصائياً في مجال العزلة الفكرية ومجال الشعور بالعجز والمجال الكلي.

كلمات مفتاحية: الاغتراب النفسي، جامعة الاستقلال.

The Level of psychological alienation among the students of Al-Istiqlal University from the Point of View of the students

Dr. Mohammed Talib Dabus - Al-Istiqlal University
Mr. Mohammed Muhye Al-Deen Assaf - Al-Istiqlal University

Abstract

The study aimed at identifying the Level of psychological alienation among the students of Al-Istiqlal University from the perspective of the students themselves. To answer the study's questions and its hypotheses, the researchers developed an instrument to measure the psychological alienation. The instrument was composed of (37) points, divided into three scales: social isolation, intellectual isolation (cultural), powerlessness. The sample of the study consisted of (183) male and female, that were chosen by the stratified random sample. The size of the sample used was (30%) of the whole PASS population. Then the researchers make surely of its content validity and reliability of the instrument of the study. After collecting the data, it was analyzed by using the statistical package for social science (SPSS). The study revealed the following results:

- The level of psychological alienation among the students of Al-Istiqlal University from the point of view of the students came low.
- There are no statistical differences at the level of ($\alpha = 0.05$) in the level of psychological alienation from the point of view of the students due to the sex and the specialization.
- There are statistical differences at the level of ($\alpha = 0.05$) in the level of psychological alienation from the point of view of the students themselves due to the variable level course in the field of social isolation for a second year, third and fourth on the first year, and there were statistically significant differences in favor of second and third years on the first year in the field of intellectual isolation (cultural), while there are no statistically significant differences in a sense of powerlessness, and the total area.
- There are statistical differences at the level of ($\alpha = 0.05$) in the level of psychological alienation from the point of view of the students due to the variable place of residence in the area of social isolation, and in favor of the refugee camps to the village, while the differences were not statistically significant in intellectual isolation and a feeling of powerlessness.

Key words: psychological alienation, Al-Istiqlal University.

خلفية الدراسة وأهميتها

تعد ظاهرة الاغتراب النفسي ظاهرة اجتماعية نفسية، توجد في جميع المجتمعات بغض النظر عن نُظمها الاجتماعية السائدة فيها ومستوياتها الثقافية والاقتصادية والتقدم الحضاري، فظاهره الاغتراب مسألة حياتية قد يمر بها أي إنسان في مختلف أنماط الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيرها.

لقد لاقت ظاهرة الاغتراب اهتماماً كبيراً من علماء النفس والتربية والاجتماع، فالاغتراب بُعد وجودي مميز للإنسان قديم قدم الإنسان نفسه فهو المخلوق الوحيد الذي يستطيع أن ينفصل عن ذاته، أو مجتمعه، أو عالمه. وقد يتعايش الإنسان مع اغترابه بصفته جزءاً من حياته ومكوناً من مكوناته النفسية والاجتماعية، دون أن يشعر أو يعي حالة اغترابه. وقد أصبح اغتراب الفرد عن ذاته أو عن مجتمعه صفة من صفات العصر الحالي. وقد يكون الاغتراب عن المجتمع أو الحياة، وهذا ما يطلق عليه بالاغتراب العام، بينما يسمى اغتراب الفرد عن مؤسسة أو تنظيم اجتماعي ما بالاغتراب الخاص (موسى، 2003).

إن الاغتراب بوصفه ظاهرة أخذت في التزايد بين الأفراد بوجه عام، والشباب بوجه خاص، وذلك للعبء الكبير الذي يقع عليهم في تطور المجتمع في شتى الميادين، لأنهم الفئة الأكثر تأثراً وتأثيراً في إحداث التغيرات التي تصاحب تلك التطورات، فشريحة طلبة الجامعة الأكثر اكتساباً للقيم والمفاهيم والاتجاهات (كريمة، 2011).

ولو أخذنا مثال الطالب الجامعي الذي يعيش مرحلة انتقالية مزدوجة، تمثل الأولى الانتقال الى عالم الراشدين وما ينتج عنه من مطالب نمائية محددة تظهر حاجات نفسية واجتماعية تستدعي إشباعاً، وطموحات وأهداف تستدعي تحقيقاً، ورغبة ملحة لتحقيق الاستقلالية والتفرد، والبحث المستمر عن الذات ككيان مستقل متميز أو تحديد الهوية والكينونة، إن الفشل في تحقيق ذلك يؤدي إلى الكثير من مشاعر الوحدة والاغتراب (مخلوف، بنات، 2004)، فلا يصبح لكيانهم الدراسي أي معنى أو هدف في نظرهم مما يؤدي بهم إلى الاضطرابات النفسية والسلوكية، وينتشر بينهم الغياب والانسحاب والعنف والتفكك الاجتماعي والتي هي إحدى النتائج المتوقعة للاغتراب النفسي، مما يترتب عليه العديد من الآثار السلبية التي من شأنها أن تعيق تكيف الفرد مع محيطه الأكاديمي أولاً، وينعكس ذلك على تحصيله الأكاديمي ثانياً (زليخة، 2012).

وعليه فإن عملية انفصال الفرد عن محيطه الاجتماعي، أو عن ذاته قد تؤدي به إلى فقدان الوعي بذاته، مما يدفعه إلى البحث عن هويته الشخصية، وعندما لا يتحقق له ذلك، فقد يسلم الفرد بواقعه،

أو ينسحب من مجتمعه ويميل إلى الانطواء، مما يؤثر على التوافق بينه وبين ذاته، وقد تصل به الأمور إلى أن يتمرد على معايير المجتمع وتقاليده، وهذه الحالة أصطلح على تسميتها بالاغتراب (المومني، طربيه، 2012).

يعرف معجم العلوم الاجتماعية الاغتراب بوجه عام بأنه البعد عن الأهل والوطن. ولكن اللفظ استعمل حديثاً في العلوم الاجتماعية للدلالة على فقدان الإنسان لذاته واستنكاره لأعماله نتيجة أوضاع يمر بها (علي، 2008).

وتعرف زهران (2004)، إن الاغتراب ظاهرة اجتماعية موجودة عند كل الناس ولكن بصورة متفاوتة من فرد لآخر، تختلف باختلاف المهنة ومستوى التعليم ومقدار الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي يعيش فيها الفرد، ويتوقف ذلك على التكوين البيولوجي والنفسي والصحة النفسية التي يتمتع بها الفرد.

وتمر ظاهرة الاغتراب بثلاث مراحل، كل مرحلة تؤدي الى المرحلة الأخرى، وهذه المراحل هي:

1. مرحلة التهيؤ للاغتراب: وهي المرحلة التي تتضمن مفهوم فقدان السيطرة ببعديه المتمثلين في سلب المعرفة وسلب الحرية، ومفهومي فقدان المعنى واللامعيارية على التعاقب.
2. مرحلة الرفض والنفور الثقافي من إختيارات الأفراد: وتعكس هذه المرحلة بصورة واضحة التفاعل بين الجوانب الذاتية والجوانب الموضوعية، فالاغتراب حسب الاستخدام العام في العلوم الاجتماعية يشير لحالة الانفصال بين الأجزاء أو الشخصية الكلية والجوانب الدالة على الخبرات الخارجية، وهذا يبين الانفصال بين الذات والعالم الموضوعي، وفي ضوء ذلك نجد أن مرحلة الرفض والنفور الثقافي تقوم على رفض الثقافة ورفض الأفراد للقيم السائدة والتناقض القائم بين ما هو واقعي وما هو مثالي وما يترتب عليه من صراع الأهداف. وعندما يصل العامل الى هذا الوضع يكون مهيئاً للدخول في المرحلة الثالثة للاغتراب (شتا ،1997).
3. مرحلة التكيّف المغترب: وهي المرحلة التي أسماها برونج وزملاؤه بمرحلة العزلة الاجتماعية، أو مرحلة الشعور بالاغتراب وهذه المرحلة يصاحبها مجموعة من الأعراض:

أ. الإنسحاب: ويظهر ذلك من خلال العزلة الاجتماعية.

ب. النشاط: ويظهر بالتمرد والعصيان والثورة وخلق الأشياء الجديدة، إذ أنهم يبتكرون الطرائق والأفكار والوسائل لإنقاذ أنفسهم والآخرين من اليأس.

ج. التظلم: ويظهر من خلال المسايرة والخضوع والامتثال، فهم يميلون للتوافق في النسق والإشتراك في الأنشطة التي ترقى اهتماماته وقيمه وموضوعاته دون أن يكونوا قادرين على إستيعابها (نعيسة، 2012).

يعتبر الاغتراب من الظواهر التي صاحبت الإنسان في كل عصر من عصور التاريخ . فلقد شغلت اهتمام وتفكير العديد من الفلاسفة والمنظرين (هيجل، دوركايم، فروم)، الأمر الذي أسهم في استجلاء وتوضيح مفهوم الاغتراب بكل دلالاته وتم تحديد أبعاد مختلفة للاغتراب وهي على النحو الآتي:

1. العجز (Powerlessness): وهو يشير إلى أن الفرد لا يستطيع التحكم في مجريات الأمور أو في الأحداث التي تحصل له، فهو عاجز عن تحقيق ذاته (الحمداني، 2011).
2. اللامعنى (Meaninglessness): ويمثل هذا البعد بشعور المرء بأنه لا يوجد شيء له قيمة أو معنى بهذه الحياة، نظراً لخلو هذه الحياة من الأهداف والطموحات (علي، 2008).
3. اللامعيارية (Normlessness): وهي تلك المرحلة التي يصبح فيها الفرد مفتقراً الى المعايير الاجتماعية المطلوبة لضبط سلوك الأفراد (موسى، 2003).
4. العزلة الاجتماعية (Social Isolation): ويقصد بها شعور الفرد بالوحدة والفراغ النفسي، والافتقاد الى الأمن والعلاقات الاجتماعية الحميمة، والبعد عن الآخرين حتى وإن وجد بينهم (علي، 2008).
5. الاغتراب عن الذات (Salf– Estrangment): ويشير هذا البعد الى انفصال الفرد عن ذاته لعدم قدرته على إيجاد الأنشطة المعززة ذاتياً، وشعور الفرد بأن قدراته عبارة عن وسيلة أو أداة. ويعبر الفرد عن ذلك بعدم الانتماء، واللامبالاة (الحمداني، 2011).

كما أن هناك أنواعاً مختلفة للاغتراب منها:

1. الاغتراب الديني: ويعني به الابتعاد عن الله. والاغتراب الديني هو ما يسميه علماء النفس بالحاجات الروحية، حيث أن هذه الحاجات تدفع الإنسان البحث عن إله يعظمه ويقدسه، ويرتبط به ويلجأ إليه، ويعمل ما يرضيه من العبادات.
2. الاغتراب الإجتماعي: ويعني شعور الفرد بالانفصال عن المجتمع المحيط به واحساسه بالغربة إزاءه، وغالباً ما يعاني من هذا النوع من الاغتراب الشباب نتيجة إختلاط المفاهيم والقيم الاجتماعية حيث يفقد الشاب إحساسه بأهميته وقيمته ويتكثف لديه الشعور بأنه غريب عن المجتمع الذي يعيش فيه.

3. الاغتراب التعليمي: إن التربية بشكل عام قد تؤدي دوراً إغترابياً يتمثل في دفع عدد كبير من أفراد طرفي العملية التربوية الرئيسين وهما الطلاب والمعلمين إلى دائرة الاغتراب مع ما يصاحبه من شعور بالعجز وغياب المعنى والعزلة الاجتماعية وغياب المعايير والاغتراب عن الذات، فما يخص إغتراب الطلاب تلعب كل من المناهج الدراسية وطرق التدريس والنشاطات والتقويم التربوي وسياسة القبول الجامعي دوراً كبيراً في إغتراب الطلاب وإحباطهم..

4. الاغتراب الاقتصادي: ويشير إلى شعور العامل بانفصاله عن عمله، على الرغم من وجوده كجسم، في مقر عمله (المؤسسة)، وذلك الإحساس بالإنفصال يولد لديه شعوراً بالعجز والملل والخوف من المستقبل. أي أن الإنسان اذا ما عايش مشاعر الاغتراب في الوسط الذي يعمل فيه سيعم ذلك على حياته النفسية والاجتماعية، فيفقد امكانياته الفاعلة كما يفقد علاقاته الاجتماعية، الشيء الذي يبعده عن الآخرين ويجعل منه كائناً بعيداً عن إنسانيته".

5. الاغتراب النفسي: عُرف الاغتراب النفسي بأنه انفصال عن الذات مما يعني أن هذا النوع من الاغتراب يشير إلى النمو المشوه للشخصية الانسانية، حيث تفقد فيه الشخصية مقومات الإحساس المتكامل بالوجود والديمومة، وتعد حالات الاضطراب النفسي او التناقضات صورة من صور الأزمة الاغترابية التي تعتري الشخصية.

6. الاغتراب الثقافي: هذا النوع من الاغتراب ينعكس في صورة ضعف الانتماء الى الأصول الحضارية والثقافية وإلى الغزو الثقافي الأجنبي والتحدي الحضاري القادم من الخارج كمحاولة لانتزاع الانسان من أصوله الثقافية.

ومن الأسباب المؤدية إلى الاغتراب النفسي، والأسباب النفسية: وتتمثل في القلق والاضطراب الشخصية، والإحباط والحرمان، والخبرات الصادمة، والصراع بين الدوافع والرغبات المتعارضة وبين الحاجات (كما في حالة الحرمان من الرعاية الوالدية) التي لا يمكن إشباعها في وقت واحد مما يؤدي إلى التوتر الانفعالي (زليخة، 2012).

كما أن هناك أسباباً إجتماعية وثقافية تؤدي الى الاغتراب النفسي، وهي الأسباب التي لها صلة بالبناء الاجتماعي كالبطالة، التطور الحضاري وإضطراب التنشئة الاجتماعية، وعدم توافر القدرة النفسية على التكيف وغيرها. أما الأسباب الثقافية وهي تلك الأسباب التي لها صلة بالثقافة السائدة، كالثقافة الفرعية والثقافات الأجنبية المنتشرة (الحمداني، 2011).

وفي ضوء ما سبق، يرى الباحثان أن المرحلة الجامعية أهم مراحل الحياة، فأثناء المرحلة الجامعية تلازمه المرحلة النمائية الأهم لدى الفرد وهي مرحلة المراهقة والتي تسمى أيضاً المرحلة الحرجة، لما فيها من مرحلة انتقالية للفرد نحو الاعتماد على النفس والاستقلالية وتكوين ذاته، واكتسابه الخبرات والمعلومات

والانخراط في النظام الإجتماعي وصقل الشخصية وغيرها، فظاهرة الاغتراب النفسي وما تمثله من آثار سلبية كالقلق والانفصال عن الذات ومحيطه الاجتماعي واختلال الشخصية وعدم الثقة بالنفس وفقدان هويته وغيرها من الآثار السلبية، مما دفع الباحثان الى القيام بدراسة مستوى الاغتراب النفسي لطلبة جامعة الاستقلال، وهي الدراسة الأولى في جامعة الاستقلال، لما فيها من أهمية كبيرة نحو تخريج طلبة خالين من أي أشكال الاغتراب النفسي، وقادرين على العمل في الأجهزة الأمنية بكفاءة وتميز.

مشكلة الدراسة:

تعد مشكلة الدراسة حول الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة الاستقلال من المواضيع المهمة التي تؤثر على الطلبة، والتي تترك أثرها على المجتمع لأن طلبة الجامعة هم أمل المستقبل وعنصر البناء والقوة والتطور في المجتمع الفلسطيني.

فجامعة الاستقلال لها ميزه عن باقي الجامعات الفلسطينية، أنها ذات طابع أمني عسكري، وأن الطلبة يقيمون في سكن داخلي في حرم الجامعة أثناء فترة الدوام الأكاديمي، ويعيشون حياة عسكرية مغلقة ، وهذا بحد ذاته تحدٍ كبير للطلبة، لذا تمحورت الدراسة حول مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة الاستقلال.

أسئلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في السؤالين الآتيين:

1. ما مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة الاستقلال من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟
2. هل يختلف مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة الاستقلال من وجهة نظر الطلبة أنفسهم باختلاف متغيرات: (الجنس، السنة الدراسية، التخصص، مكان السكن)؟

فرضيات الدراسة:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة الاستقلال من وجهة نظر الطلبة أنفسهم تعزى إلى متغير الجنس.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة الاستقلال من وجهة نظر الطلبة أنفسهم تعزى إلى متغير مستوى السنة الدراسية.

3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة الاستقلال من وجهة نظر الطلبة أنفسهم تعزى إلى متغير التخصص.
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة الاستقلال من وجهة نظر الطلبة أنفسهم تعزى إلى متغير مكان السكن.

أهمية الدراسة:

- **الأهمية النظرية:**

تُعد هذه الدراسة من الدراسات المهمة والتي تتناول ظاهرة الاغتراب النفسي الذي ينتشر بين المجتمع بشكل متسارع وخصوصاً بين فئة الشباب، فتناولت هذه الدراسة مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة الاستقلال، وذلك للتعرف إلى مدى إنتشار الاغتراب النفسي بين طلبة جامعة الاستقلال، والتعرف أيضاً إلى أهم مظاهر الاغتراب النفسي بين طلبة جامعة الإستقلال، والتعرف إلى مستوى الاغتراب النفسي تبعاً إلى متغيرات الدراسة (الجنس، مستوى الدراسة، التخصص، مكان السكن).

- **الأهمية التطبيقية:**

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية الفئة المستهدفة بالدراسة والمتمثلة بطلبة جامعة الاستقلال الذين هم أمل الغد وقوة المستقبل في بناء المؤسسة الأمنية لدولة فلسطين.

كما وتسهم الدراسة في تقديم صورة واضحة لذوي الاختصاص في جامعة الاستقلال حول مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة الاستقلال من خلال استبانة تم توزيعها على عينة من طلبة الجامعة، وتقديم بعض المقترحات والتوصيات لذوي الاختصاص في جامعة الاستقلال وذلك من أجل إنجاح العملية التعليمية وتطويرها.

أهداف الدراسة:

تتلخص أهداف الدراسة فيما يأتي:

1. التعرف إلى مستوى الإغتراب النفسي لدى طلبة جامعة الاستقلال من وجهة نظر الطلبة أنفسهم.
2. التعرف إلى أهم مظاهر الإغتراب النفسي لدى طلبة جامعة الاستقلال.
3. التعرف إلى دور كل من متغيرات (الجنس، ومستوى الدراسة، والتخصص، ومكان السكن) في مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة الاستقلال.

حدود الدراسة:

الحدود البشرية: اقتصرت هذه الدراسة على عينة من طلبة جامعة الاستقلال.

الحدود المكانية: جامعة الاستقلال.

الحدود الزمانية: أجريت الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2013/2012م).

مصطلحات الدراسة:

- **الاغتراب النفسي:** هو شعور الفرد بالعزلة والضياع والوحدة وعدم الانتماء وفقدان الثقة والشعور بالقلق والعدوانية ورفض القيم والمعايير الاجتماعية (زهران، 2004).
- ويعرف الباحثان الاغتراب النفسي في هذه الدراسة أنه حالة نفسية وسلوكية واجتماعية، تظهر على الفرد بنسب متفاوته، مما تسبب له الانطواء والعزلة والانفصال عن ذاته وعن مجتمعه، والشعور بالعجز والانعزال الاجتماعي والفكري.
- **جامعة الاستقلال:** هي جامعة فلسطينية تأسست سنة 1998م، تقع في مدينة أريحا، وتتميز عن باقي الجامعات الفلسطينية الأخرى بتدريسها العلوم الأمنية والعسكرية والشرطية والتدريب العسكري لطلبتها، والحياة العسكرية التي تسود بين الطلبة، وتضم جامعة الإستقلال أربع كليات هي: كلية العلوم الأمنية والإنسانية وكلية القانون والعلوم الشرطية وكلية الإدارة والعلوم العسكرية وكلية التدريب والتنمية، وتمنح درجة البكالوريوس والدبلوم.

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة كريمة (2011) الى كشف العلاقة القائمة بين الإغتراب النفسي والتكيّف الأكاديمي، كما وتسعى الى كشف الفروق بين ظاهرة الإغتراب النفسي ودرجة التكيّف الأكاديمي تبعاً إلى المتغيرات الآتية: الجنس ومكان الإقامة، ونوع الكلية، والتخصص. لقد إستخدمت الباحثة المنهج الوصفي والمنهج المقارن والمنهج الاحصائي واعتمدت على عينة مكونة من (220) طالباً وطالبة من جامعة «مولود معمري» وأستخدم مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية ل «سميرة أبكر» وإختبار التكيف الأكاديمي «هنري بورو». وقد أسفرت نتائج البحث عن وجود علاقة إرتباطية سالبة بين ظاهرة الإغتراب النفسي ودرجة التكيّف الأكاديمي، مما يدل على أنه كلما زاد الإغتراب النفسي كلما قل التكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة، وأظهرت أيضاً عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في متغير الجنس والإقامة، في حين أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة احصائية في متغير الكلية، وفي متغير التخصص الأكاديمي، وأوصت الباحثة بعدة توصيات منها: ضرورة توفير المرشد المؤهل

لمساعدة الطلاب وحل مشاكلهم وتسهيل العقبات التي يواجهوها، والاهتمام بالمحاضرات والندوات التوعوية التي تحقق التكيف النفسي الاجتماعي والاكاديمي، وضرورة متابعة الطلبة بإجراء برامج واختبارات علمية لمتابعة شعور الطلبة بالاغتراب.

في حين هدفت دراسة تاركوين وكوتون (Tarquin&Cotton, 2008) في البحث في العلاقة بين الإغتراب النفسي ومفهوم الذات، وتكونت عينة الدراسة من (351) طالباً من طلاب المرحلة الثانوية. أجاب الطلاب المشاركون في الدراسة على استبانة الاغتراب النفسي ومقياس ولاية تينسي لمفهوم الذات، ولقد أشارت النتائج الى وجود علاقة ترابطية متوسطة بين مفهوم الذات وبين الإغتراب النفسي، كما أشارت النتائج الى أن الشعور بالعجز والتوافق غير المناسب تتنبأ بإنخفاض مستوى مفهوم الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية.

أما دراسة الجماعي (2007) فهدفت الى التعرف إلى العلاقة بين الإغتراب والتوافق النفسي بحسب متغيرات البحث (الجامعة، الجنس، التخصص، الجنسية) لدى الطلاب اليمنيين والعرب بجامعات الجمهورية اليمنية، والتعرف إلى ظاهرة الإغتراب في المحيط الجامعي ومدى حدتها، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقد تألف مقياس الإغتراب من (80) فقرة، وبلغت عينة الدراسة من (351) طالباً و طالبة تم اختيارهم عشوائياً، وأهم ما توصلت إليه نتائج البحث، وجود علاقة سلبية (عكسية) بين الإغتراب والتوافق النفسي، وأن درجة الطلبة على مقياس الإغتراب الكلي تعد متوسطة، كما وأسفرت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في متغير الجنس، والتخصص، وأوصى الباحث الاهتمام بتنويع البرامج الثقافية والاجتماعية التي تجعل من الطلاب يتفاعلون مع بعضهم، وضرورة توفير مركز للترشيد الأكاديمي والمهني في مختلف كليات الجامعة.

كما هدفت دراسة مخلوف وبنات (2004) إلى كشف درجة شيوع مظاهر الإغتراب النفسي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وعلاقتها ببعض المتغيرات، وقد طور فريق البحث أستبانة تقيس درجة شيوع ظاهرة الإغتراب وطبقت على عينة من طلبة الجامعة بلغت (1749) طالباً وطالبة أختيرت بالطريقة الطبقية العشوائية، وأستخدم المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة الى النتائج الآتية: شيوع ظاهرة الإغتراب بدرجة متوسطة لدى طلبة الجامعة، وأن هناك فروقاً ذات دلالة أحصائية في درجة شيوع الإغتراب النفسي لدى الطلبة تبعاً إلى متغيرات الدراسة المستقلة (الحالة الإجتماعية، المستوى الدراسي، التخصص، والعمر والمعدل الأكاديمي)، وأوصى الباحثان بضرورة إنشاء مركز للإرشاد في الجامعة وتفعيل نشاطاته، وضرورة إبراز أهمية مشاركة الطلبة في اتخاذ القرارات، واقامة المحاضرات والندوات التي تتناول مشاكل الطلبة.

بينما هدفت دراسة موسى (2003) الى كشف درجة شيوع مظاهر الإغتراب النفسي على النسقين (الأكاديمي والإجتماعي) لدى معلمي ومعلمات المدارس الحكومية في محافظات شمال الضفة، كما هدفت إلى بيان أثر متغيرات الدراسة (المحافظة، والجنس، والعمر، والمؤهل الأكاديمي، والخبرة، والتخصص، ومكان السكن، ومستوى الدخل، والحالة الإجتماعية) على درجة شيوع مظاهر الإغتراب النفسي لدى معلمي ومعلمات المدارس الحكومية في محافظات شمال فلسطين، واستخدم الباحث المنهج المسحي الوصفي وقام الباحث بتطوير أستبانة تقيس الإغتراب مكونة من 43 فقرة، وكانت عينة الدراسة مكونه من(10%) من مجتمع الدراسة حيث بلغ عددها (966) معلماً ومعلمة. وتوصل الباحث الى أن درجة الإغتراب النفسي في النسقين الإجتماعي والأكاديمي كانت قليلة، وأوصى الباحث بعدة توصيات منها ضرورة إعطاء وزارة التربية والتعليم الفلسطينية أهمية للنواحي النفسية والاجتماعية للمعلم والاهتمام بنظام الحوافز والترقيات، والعمل على ربط المدرسة بالمجتمع المحلي وتفعيل دور مجلس الآباء.

كما هدفت دراسة ماهوني وكويك (Mahoney & Quick,2001) إلى الكشف عن وجود مشاعر اغتراب لدى طلبة الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية، وبيان أثر متغير الجنس والدور الذي تلعبه الجامعة في رفع أو خفض مشاعر الاغتراب لدى طلبتها. و بلغت حجم العينة (136) طالبة و(85) طالباً من الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية. واعتمدت الدراسة على أداة مقياس كولد Gould للاغتراب والذي يضم 44 سؤالاً. ولقد بينت نتائج الدراسة ومن خلال تحليل التباين أن (77) طالباً وطالبة لديهم درجة عالية من الشعور بالاغتراب بالنسبة للجنسين وانخفاض في درجة الوعي والصراحة وذلك من خلال إجاباتهم على أسئلة المقياس. وبينت النتائج أيضاً أنه لا يوجد فروق ذات مغزى بين الجنسين فيما يتعلق بالشعور بالاغتراب، وكانت النتيجة أن طلبة الجامعة الذين لديهم درجة عالية من الاغتراب يمكنهم التعايش مع هذه الظاهرة بدعم من المناخ الجامعي، أي تساعد الأجواء في الجامعة على تخفيف درجة الشعور بالاغتراب.

تعقيباً على الدراسات السابقة:

يرى الباحثان أن الاغتراب وجد لدى جميع عينات الدراسات ولكن بدرجات متفاوتة، حيث كانت متوسطة لدى دراسة مخلوف وبنات (2004)، ودراسة الجماعي (2007)، وكانت درجة قليلة في دراسة موسى (2003). كما وبينت الدراسات التي تم أستعراضها أن مجتمعاتهم الدراسية كانت طلبة الجامعة، وهذا يتفق مع هذه الدراسة على أهمية المرحلة الجامعية لدى الطلاب وأنهم أكثر عرضة للاغتراب في هذه المرحلة، بإستثناء دراسة موسى (2003) التي كانت على معلمي ومعلمات المدارس الحكومية. وأن ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات الأخرى في كونها تناولت دراسة مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعيين يتعلمون العلوم الامنية والشرطية والعسكرية بجوار التدريب العسكري.

كما وحاولت جميع الدراسات السابقة التعرف إلى العلاقة بين الاغتراب النفسي ومتغيرات أخرى، كمتغيرات (التوافق النفسي، التكيف الأكاديمي، مفهوم الذات، الجنس، مكان السكن، التخصص، الحالة الاجتماعية، المستوى الدراسي، العمر، نوع الكلية)، وتبين وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الاغتراب النفسي وكل من (التوافق النفسي، التكيف الأكاديمي، مفهوم الذات) وبهذا تتفق هذه الدراسة مع بعض الدراسات السابقة موسى (2003)، مخلوف وبنات (2004)، الجماعي (2007)، كريمة (2011)، في بعض المتغيرات كمتغيرات (الجنس، التخصص، المستوى الدراسي، ومكان السكن).

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة:

اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لملاءمته لأغراض الدراسة الحالية.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة جامعة الاستقلال والبالغ عددهم (611) طالباً وطالبة حسب إحصائية الجامعة للعام الدراسي 2013/2012م.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الحالية من (183) طالباً وطالبة، أي بنسبة (30%) من مجتمع الدراسة، وتم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية وذلك حسب متغير المستوى الدراسي، والجدول (1) يبين توزيع عينة الدراسة حسب متغيراتها.

الجدول (1)

توزيع عينة الدراسة حسب متغيراتها

المتغير	التكرار	النسبة المئوية %
الجنس		
ذكر	136	74.3%
أنثى	47	25.7%
المجموع	183	**100%**

المؤهل العلمي		
دبلوم	28	18.7%
بكالوريوس	114	76%
دراسات عليا	8	2.3%
المجموع	**150**	**100%**
المستوى الدراسي		
سنة أولى	49	26.8%
سنة ثانية	54	29.5%
سنة ثالثة	49	26.8%
سنة رابعة	31	26.9%
المجموع	**183**	**100%**
التخصص		
علم النفس	53	29.0%
نظم معلومات	38	20.8%
علوم أمنية	15	8.2%
إدارة عامة وعلوم عسكرية	45	24.6%
قانون وعلوم الشرطة	32	17.5%
المجموع	**183**	**100%**
مكان السكن		
مدينة	44	24.0%
قرية	117	63.9%
مخيم	22	12.0%
المجموع	**183**	**100%**

أدوات الدراسة

قام الباحثان باستخدام الأدوات الآتية:

أولا: الإستبانة:

طور الباحثان استبانة بعد الإطلاع على الأدب التربوي، والدراسات السابقة الخاصة بموضوع الدراسة، كدراسة موسى (2003)، ودراسة زهران (2004)، ودراسة الجماعي (2007)، ودراسة الحمداني (2011)، ودراسة المومني وطربيه (2012)، وتكونت الاستبانة من جزأين، الجزء الأول يتعلق بالبيانات الشخصية للمستجيب، والجزء الثاني تكون من (37) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات وهي موضحة في الجدول (2):

الجدول (2)

توزيع فقرات الاستبانة على المجالات الثلاث

رقم المجال	المجال	عدد الفقرات
المجال الأول	الانعزال الاجتماعي	16
المجال الثاني	العزلة الفكرية (الثقافية)	9
المجال الثالث	الشعور بالعجز	12
المجموع		**37**

واعتمد الباحثان مقياس ليكرت الخماسي لتحديد مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة الاستقلال من خلال الاستجابة على المقياس، حيث أعطيت الأوزان التالية (درجة عالية جدا =5، درجة عالية=4، درجة متوسطة=3، درجة منخفضة=2، درجة منخفضة جدا=1).

كما اعتمد الباحثان في هذه الدراسة المقياس الآتي لتقدير مستوى الاغتراب النفسي وهو مقياس تم تصميمه وفق المعادلة الآتية:

مدى التقدير = (أكبر درجة – أصغر درجة) مقسوماً على (5) = 5-1/(5) = 0.8

الوسط الحسابي	النسبة المئوية	الدرجة
أقل من 1.81	36.2%	منخفض جداً

منخفض	52.0%-36.2%	2.60 - .1
متوسط	68.0%-52.2%	3.40 - 2.61
مرتفع	84.0%-68.2%	4.20 - 3.4
مرتفع جداً	(84.2%	4.21 فأكثر

ثانيا: المقابلة الفردية المعمقة:

قام الباحثان باجراء مقابلة معمقة مع مجموعة من الطلبة وتم طرح السؤالين الآتيين:

1. ما أسباب الانعزال الاجتماعي بين الطلبة؟
2. ما أسباب العزلة الفكرية (الثقافية) بين الطلبة؟

صدق الأداة:

تأكد الباحثان من صدق أداتي الدراسة من خلال عرضهما على عدد من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص، وأشار المحكمون إلى إجراء بعض التعديلات على أسلوب صياغة الفقرات، وبعد إجراء التعديلات المطلوبة أشار المحكمون بصلاحية أداتي الدراسة.

ثبات الأداة:

تم استخراج معامل الثبات لفقرات الاستبانة، باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Chronbach Alpha)، والجدول (3) يبين معاملات الثبات لكل مجال معامل الثبات الكلي:

الجدول (3)

معاملات الثبات للاستبانة ومجالاتها

رقم المجال	اسم المجال	معامل الثبات
المجال الأول	الانعزال الاجتماعي	0.77
المجال الثاني	العزلة الفكرية (الثقافية)	0.75
المجال الثالث	الشعور بالعجز	0.86
المجال الكلي	جميع فقرات الاستبانة	0.91

يلاحظ من الجدول (3) أن معامل الثبات لكل مجال من المجالات كان مناسباً، وأن معامل الثبات الكلي الكلي جاء بدرجة عالية (0.91)، وتعتبر هذه القيم لمعاملات الثبات قيماً مرتفعة تسمح بتطبيق الأداة.

متغيرات الدراسة:

تضمنت الدراسة المتغيرات الآتية:

أ. المتغيرات المستقلة:

- متغير الجنس وله مستويان (ذكر وأنثى)
- متغير المستوى الدراسي وله أربعة مستويات (أولى، وثانية، وثالثة، ورابعة)
- متغير التخصص وله خمسة مستويات (علم نفس، ونظم معلومات، وعلوم أمنية، وإدارة عامة وعلوم عسكرية ، وقانون وعلوم الشرطة)
- متغير مكان السكن وله ثلاثة مستويات (مدينة، وقرية، ومخيم).

ب. المتغير التابع:

يتمثل في الاستجابة على فقرات الاستبانة حول مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة الاستقلال.

المعالجات الإحصائية:

بعد تفريغ إجابات أفراد العينة جرى ترميزها وإدخال البيانات باستخدام الحاسوب ثم تمت معالجة البيانات إحصائيا باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ومن المعالجات الإحصائية المستخدمة:

1. التكرارات والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية، والانحرافات المعيارية.
2. اختبار «ت» لعينتين مستقلتين (Independent t-test).
3. اختبار تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA.
4. معادلة كرونباخ ألفا لحساب معامل الثبات.
5. اختبار LSD للمقارنات البعدية

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول: ما مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة الاستقلال من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟ وللإجابة على السؤال الأول تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لفقرات مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة الاستقلال من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، والجداول من(4) – (9) تبين هذه النتائج.

أولاً: مجال الانعزال الإجتماعي

الجدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لفقرات مجال الانعزال الاجتماعي

#	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الاغتراب
1	لا أشعر بالإنتماء الى مجتمعي.	1.99	1.17	39.8	منخفضة
2	أتجنب المشاركة في الأنشطة اللامنهجية في الجامعة.	2.80	1.13	56.0	متوسط
3	أشعر بأن سلوك الطلبة غريب عني.	2.78	1.08	55.6	متوسطة
4	أشعر بأن مجتمع الجامعة يفتقر للآلفة والمودة.	3.19	1.31	63.8	متوسطة
5	أشعر بأن الأساتذة لا يهتمون بمشاكل الطلبة الإجتماعية.	3.62	1.14	72.4	مرتفعة
6	أفضل أن أقضي وقت فراغي وحيداً مع نفسي.	2.54	1.25	50.8	منخفضة
7	أتجنب إقامة علاقات إجتماعية مع زملائي.	1.86	0.96	37.2	منخفضة
8	أشعر أن العلاقات الإجتماعية تحد من طموحي.	2.04	1.09	40.8	منخفضة
9	أشعر أن نظام التدريس السائد لا يشجع على الإبداع.	3.58	1.23	71.6	مرتفعة
10	أشعر بأن جهودي بالتحصيل لا جدوى لها.	2.90	1.15	58.0	متوسط

11	أشعر بأن لا معنى لوجودي بالنسبة للآخرين.	2.03	1.04	40.6	منخفضة
12	أشعر أن مواصلتي للدراسة هو إضاعة للوقت.	2.39	1.22	47.8	منخفضة
13	أشعر بأني غير مرغوب بين زملائي في الكلية.	2.06	1.13	41.2	منخفضة
14	أشعر بالفخر بالدراسة في جامعة الاستقلال.	3.75	1.20	75.0	مرتفعة
15	أفضل أن أدرس لوحدي.	3.92	1.13	78.4	مرتفعة
16	أشعر بأن المدربين لا يهتمون بمشاكل الطلبة الإجتماعية.	3.97	1.13	79.4	مرتفعة
الدرجة الكلية لمجال الانعزال الاجتماعي		**2.84**	**0.55**	**56.8**	**متوسط**

تشير النتائج الواردة في الجدول (4) أن مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة الاستقلال من وجهة نظر الطلبة أنفسهم في مجال الانعزال الاجتماعي قد أتت بمتوسط (2.84) ووزن نسبي (56.8%)، ويدل هذا على أن مستوى الاغتراب النفسي في هذا المجال جاءت متوسطة.

وقد حازت الفقرة رقم (16) ونصها (أشعر بأن المدربين لا يهتمون بمشاكل الطلبة الإجتماعية) على أعلى متوسط ومقداره (3.97) وهي درجة مرتفعة. في حين جاءت الفقرة (7) ونصها (أتجنب إقامة علاقات إجتماعية مع زملائي) على أقل متوسط حسابي (1.86) وهي درجة منخفضة.

ويعزو الباحثان نتيجة الدرجة الكلية لمجال الانعزال الاجتماعي الى مدى قوة الترابط والتوافق بين الطلاب، والى مدى انسجام الطلاب مع بعضهم البعض في ظروف موحدة داخل الجامعة.

أما تفسير الباحثين لحصول الفقرة (16) على أعلى متوسط كما يتضح من جدول (4) هو أن المدربين يتعاملون مع الطلبة بشكل رسمي وعسكري فلا مجال معهم لاقامة علاقات انسانية مع الطلبة بحكم طبيعة التدريبات العسكرية.

وبالنسبة لحصول الفقرة (7) على أقل متوسط حسابي (1.86) وهي درجة منخفضة، فيفسر الباحثان هذه النتيجة أن الطلبة يقيمون علاقات اجتماعية مميزة فيما بينهم بسبب قضاء وقت طويل مع بعضهم البعض بحكم انهم يسكنون في الجامعة ولا يغادرون الى بيوتهم إلا مرة واحدة في الاسبوع.

ثانياً: مجال العزلة الفكرية (الثقافية)

الجدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لفقرات مجال العزلة الفكرية

#	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	والوزن النسبي	درجة الاغتراب
17	أرفض كل ما يخالف آرائي وأفكاري.	3.06	1.18	61.2	متوسطة
18	أشعر بعدم القدرة على التعبير عن أفكاري بحرية.	3.25	1.17	65.0	متوسطة
19	أحب العزلة للتفكير والتأمل.	3.48	1.09	69.6	مرتفع
20	لا استطيع التعبير عن أفكاري.	2.77	1.18	55.4	متوسطة
21	أشعر أن ما أتعلمه في الكلية ليس فيه فائدة لمستقبلي.	2.63	1.25	52.6	متوسطة
22	أعتقد أن لا شيء يستحق التفكير فيه أكثر من ذاتي.	2.75	1.28	55.0	متوسطة
23	يزدادني يقيناً كل يوم بأنه لا توجد معايير لهذه الحياة.	2.83	1.15	56.6	متوسطة
24	الواقع الفكري لا يشعرني بقيمتي.	2.65	1.09	53.0	متوسطة
25	بيني وبين الواقع الثقافي في مجتمعي مسافة زمنية بعيدة.	2.64	1.13	52.8	متوسطة
	الدرجة الكلية لمجال العزلة الفكرية	**2.90**	**0.68**	**58.0**	**متوسطة**

تشير النتائج الواردة في الجدول (5) أن مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة الاستقلال من وجهة نظر الطلبة أنفسهم في مجال العزلة الفكرية قد أتت بمتوسط (2.90) ووزن نسبي (58.8%)، ويدل هذا على أن مستوى الاغتراب النفسي في هذا المجال جاءت متوسطة.

وقد حازت الفقرة رقم (19) ونصها (أحب العزلة للتفكير والتأمل)على أعلى متوسط ومقداره (3.48) وهي درجة مرتفعة. في حين جاءت الفقرة (21) ونصها (أشعر أن ما أتعلمه في الكلية ليس فيه فائدة لمستقبلي) على أقل متوسط حسابي (2.63) وهي درجة متوسطة.

ويعزو الباحثان نتيجة الدرجة الكلية لمجال العزلة الفكرية إلى تقارب الأعمار بين الطلبة وإلى أن كونهم أبناء شعب وثقافة واحدة، ولا يوجد طلبة من جنسيات اخرى في جامعة الاستقلال.

ثالثاً: مجال الشعور بالعجز:

الجدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لفقرات مجال الشعور بالعجز

#	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الاغتراب
26	أشعر أن الحياة لا قيمة لها	2.48	1.33	49.6	منخفضة
27	ليس لي هدف بعد أن أنهي دراستي	1.91	1.07	38.2	منخفضة
28	أشعر أنني لا أستطيع تقديم أي خدمة للآخرين	1.98	0.99	39.6	منخفضة
29	أشعر بأنني مسلوب الإرادة	2.37	1.23	47.4	منخفضة
30	لا أستطيع التعبير عن رأيي في الجامعة	3.18	1.29	63.6	متوسطة
31	لا أستطيع أن أخطط لحياتي	2.38	1.17	47.6	منخفضة
32	أشعر بالعجز في متابعة دراستي	2.72	1.22	54.4	متوسطة
33	أشعر أني غير قادر على التحكم بانفعالاتي	2.85	1.29	57.0	منوسطة
34	أشعر بأن مستقبلي يتحكم فيه غيري	2.96	1.42	59.2	منوسطة
35	أشعر بالعجز في التكيف مع الفصل الدراسي	2.99	1.29	59.8	متوسطة
36	أشعر بأن قدراتي في التحصيل محدودة	2.71	1.21	54.2	متوسطة
37	أعتمد على زملائي في أداء الأبحاث الجامعية	2.30	1.27	46.0	منخفضة
	الدرجة الكلية لمجال الشعور بالعجز	**2.57**	**0.77**	**51.4**	**منخفضة**

تشير النتائج الواردة في الجدول (6) أن مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة الاستقلال من وجهة نظر الطلبة أنفسهم في مجال الشعور بالعجز قد أتت بمتوسط (2.57) ووزن نسبي (51.4%)، ويدل هذا على أن مستوى الاغتراب النفسي في هذا المجال جاءت منخفضة.

وقد حازت الفقرة رقم (30) ونصها (أستطيع التعبير عن رأيي في الجامعة) على أعلى متوسط ومقداره (3.18) وهي درجة منخفضة. في حين جاءت الفقرة (27) ونصها (ليس لي هدف بعد أن أنهي دراستي) على أقل متوسط حسابي (1.91) وهي درجة متوسطة.

ويعزو الباحثان نتيجة الدرجة الكلية لمجال الشعور بالعجز، وجود نظام ثابت داخل الجامعة يحدد المهام والخطط الدراسية والعسكرية ومستقبل واضح للطلبة في العمل في الاجهزة الامنية.

رابعا: جميع المجالات

الجدول (7)

المتوسطات الحسابية والوزن النسبي ومستوى الاغتراب النفسي لجميع المجالات

رقم المجال	المجال	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	درجة التقدير
الأول	الانعزال الاجتماعي	**2.84**	**56.8**	متوسطة
الثاني	العزلة الفكرية (الثقافية)	**2.90**	**58.0**	متوسطة
الثالث	الشعور بالعجز	**2.57**	**51.4**	منخفضة
الدرجة الكلية		**2.77**	**55.4**	**متوسطة**

يتضح من نتائج الجدول (7) أن الدرجة الكلية لجميع المجالات فقد حقّقت مستوى متوسط (2.77) أي أن درجة الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة الاستقلال من وجهة نظرهم هي متوسطة وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الجماعي (2007) والتي توصلت ان درجة الإغتراب النفسي لدى الطلبة اليمنيين والعرب بجامعات الجمهورية اليمنية تعد متوسطة، كما وتتفق مع دراسة مخلوف وبنات (2004) التي توصلت إلى أن درجة شيوع الإغتراب النفسي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة كانت متوسطة.

في حين تتعارض مع ما جاء في دراسة موسى (2003) التي توصلت إلى ان درجة الاغتراب النفسي في النسقين الاجتماعي والأكاديمي لدى معلمي ومعلمات المدارس الحكومية في محافظات شمال الضفة كانت منخفضة.

ويعزو الباحثان أن التقارب في مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة الاستقلال من وجهة نظر الطلبة أنفسهم في المجالات (الانعزال الاجتماعي ، العزلة الفكرية ،الشعور العجز) والتي جاءت بدرجة كلية متوسطة، إلى أن جميع الطلبة يعيشون في مجتمع واحد في حرم جامعة الاستقلال وتحت نفس الظروف سواء من الناحية الإجتماعية أو العسكرية أو الأكاديمية.

ثانياً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني:هل يختلف مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة الاستقلال من وجهة نظر الطلبة أنفسهم بإختلاف متغيرات : الجنس، السنة الدراسية، التخصص، مكان السكن؟

وللإجابة على هذا السؤال تم فحص الفرضيات الآتية :

1- النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى والتي نصها:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة الاستقلال من وجهة نظر الطلبة أنفسهم تعزى إلى متغير الجنس.

ولفحص الفرضية استخدم الباحثان اختبار «ت» لمجموعتين مستقلتين Independent T-Test ونتائج الجدول (8) تبين ذلك.

الجدول (8)

نتائج اختبار «ت» لمجموعتين مستقلتين لفحص دلالة الفروق تبعاً إلى متغير الجنس

المجال	ذكر (ن = 136)		أنثى (ن = 47)		قيمة T	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
مجال الانعزال الاجتماعي	2.82	0.55	2.90	0.55	0.827	0.409
مجال العزلة الفكرية	2.84	0.65	3.05	0.73	1.855	0.065
مجال الشعور بالعجز	2.59	0.75	2.51	0.84	0.609	0.543
الدرجة الكلية	**2.75**	**0.54**	**2.81**	**0.63**	**0.613**	**0.541**

* دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وبدرجات حرية (181)

يتضح من نتائج الجدول (8) قبول الفرضية أي أنه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في الدرجة الكلية لمستوى الاغتراب النفسي عند طلبة جامعة الاستقلال تعزى إلى متغير الجنس. يعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن الطلبة في جامعة الاستقلال وعلى إختلاف جنسهم يعيشون نفس الظروف تقريباً، من حيث الحياة الاكاديمية والعسكرية داخل حرم الجامعة. وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء في دراسة موسى (2003)، ودراسة الجماعي (2007)، ودراسة كريمة (2011) حول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاغتراب للذكور والإناث.

2- النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية والتي نصها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة الاستقلال من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، تعزى إلى متغير المستوى الدراسي.

ولفحص هذه الفرضية استخدم الباحثان اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) ونتائج الجدول (9) تبين ذلك.

الجدول (9)

نتائج اختبار التباين الأحادي لفحص دلالة الفروق، تبعاً لمتغير المستوى الدراسي

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
مجال الانعزال الاجتماعي	بين المجموعات	2.709	3	0.903	3.098	*0.028
	خلال المجموعات	52.177	179	0.291		
	المجموع	54.886	182			
مجال العزلة الفكرية	بين المجموعات	3.835	3	1.278	2.869	*0.038
	خلال المجموعات	79.763	179	0.446		
	المجموع	83.598	182			
مجال الشعور بالعجز	بين المجموعات	1.441	3	0.480	0.797	0.497
	خلال المجموعات	107.831	179	0.602		
	المجموع	109.271	182			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	2.083	3	0.694	2.216	0.088
	خلال المجموعات	56.097	179	0.313		
	المجموع	58.180	182			

* دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يتضح من نتائج الجدول (9) رفض الفرضية في مجالي الانعزال الاجتماعي العزلة الفكرية أي وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة الاستقلال في مجال الانعزال الاجتماعي ومجال العزلة الفكرية، وقبول الفرضية في مجال الشعور بالعجز والدرجة الكلية أي عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مجال الشعور بالعجز والمجال الكلي وذلك تبعاً إلى متغير المستوى الدراسي.

ولمعرفة لصالح أي مستوى تعود الفروق في المجالين، فقد تم استخدام اختبار أقل فرق دال للمقارنة البعدية LSD Post Hoc Test، والجدولان (10)، (11) يوضحان نتائج المقارنة البعدية.

الجدول (10)

نتائج اختبار أقل فرق دال LSD للمقارنة البعدية بين متوسطاًت فئات المستوى الدراسي، في مجال الانعزال الاجتماعي

المستوى الدراسي	سنة أولى	سنة ثانية	سنة ثالثة	سنة رابعة
سنة أولى		-0.27960*	-0.22959*	-0.30876*
سنة ثانية			0.5000	-0.02916
سنة ثالثة				-0.07916
سنة رابعة				

* دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يتضح من الجدول(10): توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح سنة ثانية وثالثة ورابعة على سنة أولى.

الجدول (11)

نتائج اختبار أقل فرق دال LSD للمقارنة البعدية بين متوسطاًت فئات المستوى الدراسي، في مجال العزلة الفكرية (الثقافية)

المستوى الدراسي	سنة أولى	سنة ثانية	سنة ثالثة	سنة رابعة
سنة أولى		-0.27035*	-0.38322*	-0.19070
سنة ثانية			-0.11287	0.07965
سنة ثالثة				0.19252
سنة رابعة				

* دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يتضح من الجدول (11): توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح سنة ثانية وثالثة على سنة أولى. ولتفسير هذه النتيجة والتي تعارضت مع أغلب الدراسات قام الباحثان بإجراء مقابلات معمقة مع عينة من الطلبة في جامعة الاستقلال لمعرفة الاسباب. وفي ضوء هذه المقابلات يرى الباحثان ان جميع هذه المقابلات أجمعت على ان السبب في الانعزال الاجتماعي لدى طلبة سنة ثانية وثالثة ورابعة في جامعة الاستقلال هو نظام الجماعات بين الطلاب، والضغوط المتزايدة في كل سنة والناتجة عن الروتين وطبيعة النظام العسكري، أما السنة الاولى فتكون الدافعية لديهم أكبر لإثبات ذاتهم في بناء علاقات اجتماعية.

أما فيما يخص السؤال الثاني والمتعلق عن اسباب العزلة الفكرية (الثقافية) أجمع الطلبة في أن اسباب العزلة الفكرية ترجع إلى قلة الانشطة وبرامج التوعية في الجامعة.

3- النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة والتي نصها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة الاستقلال من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، تعزى إلى متغير التخصص.

ولفحص هذه الفرضية استخدم الباحثان اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) ونتائج الجدول(12) تبين ذلك.

الجدول (12)

نتائج اختبار التباين الأحادي لفحص دلالة الفروق، تبعاً إلى متغير التخصص

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
مجال الانعزال الاجتماعي	بين المجموعات	0.373	4	0.093	0.305	0.875
	خلال المجموعات	54.513	178	0.306		
	المجموع	54.886	182			
مجال العزلة الفكرية	بين المجموعات	1.187	4	0.297	0.641	0.634
	خلال المجموعات	82.411	178	0.463		
	المجموع	83.598	182			
مجال الشعور بالعجز	بين المجموعات	1.310	4	0.328	0.540	0.706
	خلال المجموعات	107.961	178	0.607		
	المجموع	109.271	182			

الدرجة الكلية	بين المجموعات	0.411	4	0.103	0.316	0.867
	خلال المجموعات	57.770	178	0.325		
	المجموع	58.180	182			

* دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يتضح من نتائج الجدول (12) قبول الفرضية أي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة الاستقلال في جميع المجالات.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى وجود قواسم مشتركة بين جميع الطلبة في مختلف التخصصات، ويتمثل ذلك في دراسة المقررات العسكرية والأكاديمية كمتطلبات جامعة، ووجود السكن الداخلي في حرم الجامعة لجميع الطلبة وعلى إختلاف تخصصاتهم في مبنى واحد، قد يكون له أثر في تزويدهم جميعاً بخلفية مشتركة، مما يحُد من تأثير التخصصات على درجة الاغتراب. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة موسى (2003)، ودراسة الجماعي (2007) في عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مظاهر الإغتراب تعزى إلى متغير التخصص، في حين تختلف هذه النتيجة مع دراسة مخلوف وبنات (2004) ودراسة كريمة (2011) في وجود فروق ذات دلالة احصائية في درجة الإغتراب تعزى إلى متغير التخصص.

4- النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة والتي نصها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05\alpha\geq$) في مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة الاستقلال من وجهة نظر الطلبة أنفسهم ، تعزى إلى متغير مكان السكن.

ولفحص هذه الفرضية استخدم الباحثان اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) ونتائج الجدول (13) تبين ذلك.

الجدول (13)

نتائج اختبار التباين الأحادي لفحص دلالة الفروق، تبعاً إلى متغير مكان السكن

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
مجال الانعزال الاجتماعي	بين المجموعات	1.791	2	0.895	3.035	*0.050
	خلال المجموعات	53.095	180	0.295		
	المجموع	54.886	182			

مجال العزلة الفكرية	بين المجموعات	1.705	2	0.853	1.874	0.156
	خلال المجموعات	81.893	180	0.455		
	المجموع	83.598	182			
مجال الشعور بالعجز	بين المجموعات	1.761	2	0.880	1.474	0.232
	خلال المجموعات	107.511	180	0.597		
	المجموع	109.271	182			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	1.715	2	0.858	2.734	0.068
	خلال المجموعات	56.465	180	0.314		
	المجموع	58.180	182			

* دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يتضح من نتائج الجدول (13) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة الاستقلال في المجال الثاني والمجال الثالث والمجال الكلي بينما وجدت فروق ذات دلالة احصائية في المجال الاول (الانعزال الاجتماعي) ولمعرفة لصالح من تعود الفروق في المجال الاول؟ فقد تم استخدام اختبار أقل فرق دال للمقارنة البعدية LSD Post Hoc Test، والجدول (14)، يوضح نتائج المقارنة البعدية

الجدول (14)

نتائج اختبار أقل فرق دال LSD للمقارنة البعدية بين متوسطات فئات مكان السكن، في مجال الانعزال الاجتماعي

مكان السكن	مدينة	قرية	مخيم
مدينة		0.06453	0.24574-
قرية			*0.31027-
مخيم			

* دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يتضح من الجدول (14): وجود فروق ذات دلالة احصائية لصالح المخيم على القرية، يعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن القرية يكون فيها مستوى المحافظة على القيم والمعايير الاجتماعية أكثر من المخيم، وأن العلاقات الاجتماعية تكون أكثر تماسكاً، في حين يكون أثر التشريد والتهجير الذي مر به المواطنيين والذي جمعهم من أنحاء فلسطين في بقعة جغرافية محددة، وأمل العودة في الرجوع الى أراضيهم، له أثره على ظهور الاغتراب النفسي. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة موسى (2003) ودراسة كريمة (2011) في عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في الاغتراب النفسي تعزى إلى متغير مكان السكن.

التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يوصي الباحثان بما يأتي:

1. تفعيل الأنشطة المنهجية واللامنهجية بين الطلبة وذلك لزيادة التفاعل وبناء العلاقات الاجتماعية بين الطلبة.
2. الإهتمام بمشاكل الطلبة ومساعدتهم على حلها، سواء من الأساتذة أو المدربين، حتى لا تكون سبباً يؤدي بهم الى العزلة والشعور بالاغتراب النفسي.
3. ضرورة وضع خطة شاملة لكافة المستويات الدراسية لمنع حدوث الاغتراب النفسي لدى الطلبة، حتى تحافظ على بناء علاقات اجتماعية سليمة.

المراجع العربية:

- بشرى، علي (2008). مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية، مجلة جامعة دمشق، م (24)،ع (1).

- بن عمار، سعد (2010). الضغوط النفسية وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى عينة من الدبلوماسيين السعوديين العاملين خارج المملكة العربية السعودية ،أطروحه ماجستير منشوره، جامعة نايف للعلوم الأمنية، السعودية.

- الجماعي، صلاح الدين أحمد (2007). الإغتراب النفسي والإجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والإجتماعي، ط1، القاهرة: مكتبة مدبولى. مصر.

- حمام، فادية والهويش، فاطمة (2010). الاغتراب النفسي وتقدير الذات لدى خريجات الجامعة العاملات والعاطلات عن العمل، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، م(2) ،ع(2).

- الحمداني، اقبال محمد رشيد صالح (2011). الإغتراب–التمرد– قلق المستقبل ،الطبعة الأولى، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع. الاردن.

- خليفة، عبداللطيف محمد (2003). دراسات في سيكولوجية الاغتراب، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر. مصر.

- زليخة، جديدي (2012). الإغتراب، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة وادي سوف الجزائر،ع (8).

- زهران، سناء حامد (2004). إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الإغتراب، الطبعة الاولى، القاهرة: عالم الكتب. مصر.

- شتا، السيد علي (1997). الاغتراب في التنظيمات الإجتماعية، القاهرة: مكتبة الإشعاع. مصر.

- عباس، فيصل (2008). الاغتراب الإنسان المعاصر وشقاء الوعي، الطبعة الاولى، بيروت: دار المنهل اللبناني.

- عسل، خالد ومجاهد، فاطمة (2010) الاغتراب النفسي بين الفهم النظري والارشاد النفسي الاكلينيكي، الطبعة الاولى، الاسكندرية: دار الوفاء الطباعة والنشر.

- كريمة، يونسي (2011). الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب جامعة مولود معمري، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة مولود معمري. الجزائر.

- مخلوف، شادية وبنات، بسام (2004). ظاهرة الإغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة جامعة القدس المفتوحة،ع (6).

- موسى، محمود عوض سليم (2003). مظاهر الإغتراب النفسي لدى معلمي ومعلمات المدارس الحكومية في محافظات شمال الضفة، رسالة ماجستير منشوره، جامعة النجاح الوطنية: فلسطين.

- المومني، محمد وطربيه، حمد علي (2012). الاغتراب النفسي وأثره في مسؤولية التحصيل الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الجليل الأسفل، مجلة جامعة القدس المفتوحة،ع (28)،ج (2).

- نعيسة، رغداء (2012). الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي «دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق القاطنين في المدينة الجامعية»، مجلة جامعة دمشق، م (28)، ع (3).

المراجع الاجنبية:

- Daugherty, T.K. & Lintor, J.M. (2003). Assessment of Social Alienation: Psychometric Properties of the S acs-R, Social Behavior & Personality, 28 (4).

- Lane, Eric & Daugherty, Timothy (1999). Correlates of Social Alienation among college student, college students journal, VOL 33 (1), P.P: 7-9.

- Mahoney, John & Quick, Ben (2001). Personality Correlates of Alienation in auniversity sample, Psychological reports, VOL(87), (3,pt2), P.P: 1094-1100.

- Mann ,Sarah J .(2001). Alternative P perspectives on the Student Experience: Alienation and Engagement, Studies in Higher Education, Mar 2001 , Vol 26 Issue 1.

- Paik , Chie & Michael , William B. (2002). Further Psychometric Evaluation of the Japanese Version of An Academic Self Concept Scale. Journal of Psychology , May 2002 , Vol . 136 , Issue 3 .

- Tarquin,K&Cotton,c.(2008). Relationships among aspects of student alienation and self concept. School psychology quarterly.